Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة

Journal of University Studies for inclusive Research

Vol.4 , Issue 15 (2022), 2970- 3005
USRIJ Pvt. Ltd.,

دور قصص الفانوس في تنمية القدرة على التعبير عن المشاعر عند الأطفال

اسم الباحثة: الدكتورة منار سلامة
متخصصة في أدب الاطفال، التربية اللغوية وجيل الطفولة المبكرة.
رئيسة قسم جيل الطفولة المبكرة كلية سخنين لتأهيل المعلمين.
مركزة ارشاد لجيل الطفولة.
محاضرة لمربيات جيل الطفولة وزارة التربية والتعليم

ملخص

تتمثل أهمية قصص الأطفال في كونها أداة ممتعة وهامة من أدوات إثراء الطفل في مجالات عديدة والتي تساعد في نموه في المجالات التطورية والشعورية المختلفة. التعبير عن المشاعر وإعطاء شرعية لهذه المشاعر هو موضوع هام يساهم في تعرف الإنسان على خبايا نفسه ومعرفة كيفية التعامل معها، وقد تم التعامل مع هذا الموضوع في قصص عديدة من قصص مكتبة الفانوس. هدف هذا البحث إلى التحقيق في دور القصص التي تتناول موضوع المشاعر في تعريف الطفل على مشاعره، إلى جانب التعرف على دورها في تشجيع الطفل للتعبير عن مشاعره، إلى جانب الكشف عن أهمية الحوار الذي تقوم به المربية في أعقاب قراءة قصص الفانوس مع الأطفال. ولتحقيق ذلك تم القيام ب ٢٠ مشاهدة لفعالية حوار في أعقاب قراءة قصص الفانوس. المشاهدات تمت في رياض الأطفال لواء الشمال

لجيل ٥-٦ سنوات، وفي كل فعالية جلست المربية لمدة تتراوح بين ٣٠-٤٠ دقيقة، مع ٥ أطفال داخل المجموعة الصغيرة، ومن ثم تم اعتماد التحليل الشامل لهذه المشاهدات. إضافة لذلك تم إجراء تحليل لقصص الفانوس التالية: **عندما أشعر بالخوف، ماذا أفعل حين أغضب؟، أريد أن أرقص، خدي كالورد، أحلى الأغاني، دحداح وطنان. عصفور الشمس يغني، كم أضحك.** وقد أكدت نتائج تحليل المضمون الأولية للقصص المذكورة ولتحليل المشاهدات أن القصص ساهمت في تشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم، كما وأنها طرحت وأبرزت موضوع المشاعر بشكل واضح وصريح للطفل، وإلى جانب ذلك فقد ساهمت في إثراء قاموس الطفل اللغوي بمصطلحات شعورية، وقامت بتفسير هذه المشاعر وتعريف الطفل على عوارضها، لا بل وساهمت في إعطاء حلول للتعامل مع هذه المشاعر.

الكلمات المفتاحية: الفانوس، قصص، أطفال، مشاعر، تعبير، قدرة.

مقدمة

تعتبر قصص الأطفال من أفضل الوسائل التي يتمتع بها الطفل ويندمج مع أحداثها ويتماهى مع شخصياتها وعن طريقها يتم تقديم ما يراد تقديمه له سواء أكان ذلك قيمًا أو معلومات. فهي تنمي حصيلة الطفل اللغوية وتزيد قدرته على السيطرة على اللغة، كما وأنها تنمي معرفته بالماضي والحاضر وتنمي لديه مهارات التذوق الأدبي، إضافة إلى كونها وسيلة لتعلم مهارات حياتية، اجتماعية، انفعالية وتربوية (طعيمه، 1998؛ يحيى، 2002؛ ذياب،١٩٩٥؛ حسان، ٢٠١٤).

فالطفل الصغير في مرحلة الطفولة ينمو في عدة مجالات ومنها المجال الانفعالي النفسي، وفي هذه الفترة يكون الطفل بحاجة إلى الأمن، الحب والحنان، التواصل الوجداني، الانتماء والقبول الاجتماعي، الحاجة إلى احترام الذات وتقديرها إضافة إلى المعرفة والفهم. وتؤكد مختلف المدارس والأطر النفسية، أنه في حالة تم وضع الأساس القوي السليم لشخصية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، سيكون الطفل في هذه الحالة قادرا على مواجهة كافة ما يتعرض له من صعوبات وضغوطات وتحديات مستقبلية، وغير ذلك سيؤدي إلى مشاكل وسلوكيات انفعالية (قنأوي، ٢٠١٤؛ أبو السعد، ٢٠١١).

كما ذكرت أعلاه، أن للقصة دور هام في دعم الطفل في عدة مجالات ومنها الانفعالية، النفسية والشعورية، لذا من الضروري استخدامها لدعم ذات الطفل وتطويره وتشجيعه للتعبير عن نفسه وعما يجول فيها لأجل نفسه السوية.

من خلال أبحاث أدب الأطفال تبين أن الطفل يستطيع الوصول إلى فهم أحداث رئيسية من الحياة الواقعية عن طريق القصص ومن هنا تنبع أهمية قدرة الطفل على التماهي مع أحداث القصة وشخصياتها وتسلسل أحداثها والتي تسبب تأثير هذه القصص على القارئ (קאופמן، 1976؛ מצוטט אצל מלר، 1995).

من خلال بحثي الذي قمت به لنيل درجة الدكتوراه قمت ببحث وفحص المضامين والقيم التي تبثها قصص الأطفال الموجودة في رياض الأطفال العربية المحلية، ووجدت أن القصص تحوي مضامين وقيم علمية، دينية، تربوية، تعليمية، عاطفية انفعالية وغيرها. من خلال بحثي وقراءتي لعدد كبير من قصص الأطفال وجدت أن تناول موضوع المشاعر في أدب الأطفال لم يطرح بشكل واضح وصريح في القصص إنما تم تناوله على هيئة أحداث داخل قصص تتحدث عن مواقف شعورية حدثت مع الشخصيات، على سبيل المثال القصص تحدثت عن موقف شعر به الطفل بالخوف وكيف ساعده الأهل أو الأصدقاء في التغلب على الخوف. أو موقف شعرت به الأم بالقلق على ابنها لظرف معين. في هذه القصص كان تناول موضوع المشاعر تناولا سطحياً عابراً، وقلما وجدت قصصاً تتناول تناولاً كافياً ومباشراً وتتمحور في موضوع المشاعر في حياة الطفل بالرغم من أهمية الموضوع لتكوين شخصية سليمة وسوية عند الطفل.

وقد قام مشروع مكتبة الفانوس (موقع الفانوس https://www.al-fanoos.org/) بتناول قصص عديدة تتمحور في مضمونها حول موضوع التعبير عن المشاعر، وقد قامت هذه القصص بتعريف الطفل على أنواع مشاعر عديدة وكيفية التعامل معها. وبما أن الطرح جديد نسبياً على أدب الأطفال المحلي، لذا كان من المهم فحص تأثير هذه القصص على الطفل وكيف يتفاعل معها وتبيان أثرها عليه.

مما لا شك فيه أنه يوجد قصص تناولت بشكل عام موضوع المشاعر، لكن ما يميز قصص الفانوس أنها أعطت لهذا الموضوع حيزا واسعا حيث خصصت عدد لا بأس به من القصص التي تتناول موضوع المشاعر، بالإضافة إلى ذلك

فإن القصص دخلت إلى جميع رياض الأطفال التابعة لوزارة التربية في المجتمع العربي وقامت جميع المربيات في قراءتها وتوزيعها لجميع الأطفال في صفوفهم. حيث أن هذه القصص خصصت لتكون في مكتبة الطفل البيتية بعد أن تقرأها المربية في الروضة، وهذا ما جعل للقصص تأثير أكبر على الأطفال.

الإطار النظري

في هذا القسم تم تقديم عدة تعريفات لمصطلح أدب الأطفال وتعريف القصة تحديداً، كما تضمن هذا الجزء أيضا شرح موجز للهدف من وراء سرد القصص للأطفال ودورها في إثراء الطفل في مجالات عديدة ومنها المجال الانفعالي. في نهاية القسم تم التطرق إلى مكتبة الفانوس والتي قامت بإدخال قصص عديدة تطرح موضوع المشاعر في رياض الأطفال. إلى جانب تقديم مقتضب عن مشروع مكتبة الفانوس والقصص التي تم استخدامها في هذا البحث، حيث قامت مربيات رياض الأطفال في قراءتها للأطفال والقيام بحوار مع الأطفال في أعقاب هذه القراءة.

أدب الأطفال

أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل من مواد إبداعية (قصص، مسرحيات، أغاني، أناشيد، شعر) سواء شفويا أو تحريريا بحيث يتوفر فيه جمال اللفظ وسمو المعنى وملاءمته لمستوى نضج الأطفال واهتماماتهم واحتياجاتهم وخبراتهم وميولهم (خلف، ٢٠٠٦). كما ويعرف أنه تلك الكتب المعدة للأطفال ولمطالعاتهم والتي يعدها خبراء في أدب الأطفال وتمتاز بجودة مادتها وأسلوبها وملاءمتها لأعمار الأطفال واهتماماتهم وخبراتهم ومستوى تفكيرهم، إضافة إلى كونها خبرة لغوية ممتعه وسارة، لها شكل فني، يمر بها الطفل ويتفاعل معها فتساعد على إرهاف حسه الفني والسمو بذوقه الأدبي ونموه المتكامل وتسهم في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه فن الحياة. ويعد أدب الأطفال صرحاً قوياً في بناء ثقافة الطفل، ومن خصائصه أنه أسلوب حياة ديناميكي هام ومتطور، وهو يشمل اللغة والعادات والتقاليد والأفكار والمفاهيم ووسائل الانتقال والاتصال، والمؤسسات الاجتماعية وأساليب الحياة اليومية وما إلى

ذلك (العناني، ١٩٩٩). وأسهل تعريف لأدب الأطفال هو كل ما كتب وصور وقرئ ليقرأه ويراه ويسمعه الطفل (خلف، ٢٠٠٦).

أهمية أدب الأطفال

لأدب الأطفال أهمية كبيرة في صقل شخصية الطفل وتعريفه على مكنونات ذاته، وتعريفه على البيئة المحيطة به، إضافة إلى كشفه على مواقف حياتية تعايشه وتساعده في تحسين أداءه في كافة المجالات، إضافة إلى تزويده بقدر كبير من المعلومات الدينية والجغرافية والتاريخية والسياسية والحقائق العلمية ولا سيما أن القصة تقدم الكثير في هذا المجال (خلف، ٢٠٠٦؛ مصطفى، ٢٠٠٩).

باحثي أدب الأطفال أشاروا إلى أهمية كبيرة لأدب الأطفال في مجالات مختلفة، المجال الاجتماعي، العاطفي. التربوي، الديني وغيرها. هذه الأهداف تتلخص في مساهمه الأدب في تكوين ثقافة عامة لدى الطفل مما يجعله إنسانا متميزا، إضافة إلى أن أدب الأطفال يعمل على ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الأسرة والمجتمع من قبل الطفل، حيث يقوم بتعميق الوعي الثقافي لدى الأطفال الأمر الذي يعد عاملا أساسياً ضروريا لبناء شخصية الطفل وإعداده للحياة (عبد الرحيم، ١٩٨٩).

يعتبر أدب الأطفال من اهم المصادر التي يستقى منها الطفل لغته، حيث أنه ينمي القدرات اللغوية عنده وذلك بزيادة المفردات اللغوية لدى الطفل وتنمية قدرته على القراءة والاستيعاب، كما انه من اهم العناصر لتكوين أفكاره وأراءه ومعتقداته والتي يستقيها من أراء وأفكار الكبار، ويتيح الأدب للأطفال حرية التعبير عما يدور في عقولهم من أفكار وفي قلوبهم ووجدانهم من أحاسيس ومشاعر بلغة مفهومة وفكر منظم. كما أن أدب الأطفال يعود الطفل على حسن الإصغاء وتركيز الانتباه ودقة الملاحظة وتهذيب الأذواق بالإضافة إلى انه يمتعهم ويسليهم ويجدد نشاطهم

ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم. لأدب الأطفال أهمية كبيرة في شعور الطفل بالمتعة وأشغال وقت فراغه وتنمية هواياته. إضافة لمساهمته في نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي (خلف، ٢٠٠٦؛ العناني، ١٩٩٩؛ حنورة، ١٩٩٠؛ الفار، ١٩٩٣).

ومن خلال القصة يتعلم الطفل عن الحياة (السلامي، ٢٠١١؛ قنأوي، ٢٠٠٣؛ علي، ٢٠٠٦؛ إبراهيم، ٢٠٠٩؛ دكاك، ٢٠١٢؛ حلاوة، ٢٠٠٢؛ طعيمة، ٢٠٠١). ومن المفضل انتصار الخير في القصة. حيث أن العقدة في القصة تعد مكوناً أساسياً تنتهي إليه الأحداث في تجمعها وتشابكها ويبدأ انفراج الأحداث عنها ليحس الطفل بالخط الدرامي والمأساوي أو الكوميدي، وكلاهما يشعر الطفل باللذة ويساعده على الاندماج مع الأحداث ومعايشتها، كذلك يجب أن تختم القصة بنهاية سارة لا تؤذي مشاعر الأطفال، وأفكار وحقائق جديدة تمتعهم، وتوقظ في آذانهم مختلف الأحاسيس كما تثير تفكيرهم (حسين، ٢٠١٠). مع انه في يومنا هذا هنالك توجهات أخرى تجعل للقصة نهاية مفتوحة تمكن الطفل من التفكير وطرح نهايات عديدة إضافة لكل ذلك تساهم القصة في تركيز الانتباه والتخيل وربط الحوادث بالحياة العامة، والقدرة على حل المشكلات التي تواجه الأطفال (مردان، ٢٠٠٥؛ Neuman، ٢٠٠٣).

يتضح مما سبق أن القصة تؤدي دوراً هاماً في نمو الطفل جسمياً، لغوياً، عقلياً، اجتماعياً وانفعالياً حيث نجد في القصة مجالاً للمشاركة الوجدانية فتخاطب القصة العواطف من خلال الصور الإبداعية المختلفة فيها مما يسهل على الطفل أن يحيا في جو من الخبرات الموجودة في القصة.

من ناحية انفعالية، تقوم القصة بإضفاء شعور الأمان والطمأنينة، كما تجلب القصة للطفل المسرة والبهجة والمتعة، والمشاركة الوجدانية وبذلك يهدأ انفعالياً ويندمج مع أقرانه فالقصة تعطي للطفل الفرصة للتعبير عن نفسه وعن انفعالاته وتنمية قدرته على النقد وتكوين اتجاهات إيجابية نحو ذاته والأخرين (خلف، ٢٠٠٦).

وتعتبر القصص التي تدور حول أفكار وشخصيات وحوادث خارجة عن نطاق الخبرة الشخصية للطفل، مصدراً مهماً لتنمية انفعالاته، فالطفل المحروم من أمر ما قد يكون متعطشاً للاستماع إلى القصص التي تمنحه فكرة واضحة عن هذا الأمر، على سبيل المثال، الطفل الذي يعيش في جو عائلي مشحون بالشجار وحياته المنزلية مشحونة بالتوتر، وينقصها الاستقرار، قد يكتشف من خلال القصص التي يسمعها أو يقرأها أن ثمة أسر تعيش في طمأنينة، وتسود بين أفرادها علاقات طيبة، وأن هناك طرقاً أخرى لمواجهة المشكلات غير المشاجرات، وخلق الأجواء المتوترة التي يعاني هو منها في بيته. وفي أثناء سماع هذا الطفل للقصص، أو عند قراءته لها، قد يجد خبرات تعوضه عما يتعرض له في بيئته من كبت وتوترات، كما يجد فيها ما يرضي حاجاته النفسية الملحة. كشف الطفل على هذه القصص والتحاور معه حول مضامينها، تساعد في تحرير نفس الطفل من المشاعر السلبية وتدعم نموه النفسي.

أهمية الحوار في أعقاب القصة

يعتبر الحوار من وسائل الاتصال الفعّالة، الذي يحمل في ثناياه فوائد جمّة نفسية، تربوية، دينية واجتماعية تعود على المتحاورين بالنفع كونها تسعى إلى نمو شامل وتنهج نهجاً حضارياً ينشده كثير من الناس (النوايسة، ٢٠١٢). ووفقا لمعمار (٢٠٠٩) بأنه الحوار هو القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي مع الأخرين.

يعتبر الحوار من أفضل الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأفضل، لأن الحوار ترويض للنفوس على قبول النقد، واحترام آراء الأخرين، وتتجلى أهميته في دعم النمو النفسي والتخفيف عن مشاعر الكبت وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق، فأهميته تكمن في انه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات ويساعد كثيرا على تنمية مهارات التفكير، ومن هنا تنبع أهمية

وتدريب الأطفال عليه حيث أنه يساعد كثيراً في تنمية التفكير لديهم (معمار، ٢٠٠٩). إن العلاقة بين عالم القصص وعالم الأطفال الشخصي هي علاقة عميقة، مرّكبة، وشائكة (جرايسي، ٢٠١٢).

والفرضية هي أن كل قصة (أو نص أدبي آخر) يتمتع بمواصفات فنية وإبداعية جيدة، ويعكس عالم الأطفال وخبراتهم بصدق، قادرٌ على أن يكون نصاً داعماً بالمستوى النفسي أيضا. ولكي يكون الحوار والنقاش مثيراً, يجب أن تكون المناقشة محاورة أو حواراً لا مجرد أسئلة عادية، والمحاورة التي تعقب القراءة تتضمن الإيضاح للطفل والاستيضاح منه عن أفكاره أو مشاعره في النص أو في القصة، هذه المحاورة التي من شأنها أن تحبب إليه القصة وتطلق فيه طاقة فاعلة عقب حالة الانفعال التي رافقت إصغاءه وتلقيه لما كان يسمع أو يقرأ، فإن النقاش يحدث من أجل تذوق النصوص الأدبية، والتفاعل معها عاطفياً، وكذلك أن زرع الشك والحيرة في الطفل ومواجهته لشيء من الغموض والتحدي اليسير لعقله والدهشة من التناقض بين الجديد عليه وبين الأفكار السابقة لديه كل ذلك يؤدي إلى إثارة دافعه وتحريك فضوله وتحدث به توترا فيضطر إلى البحث والتقصي (شحاتة، ١٩٩١).

من المهم مساندة الأطفال في الحديث عن مشاعر الشخصيات فذلك يزيد من عمق فهمهم لها (جرايسي، ٢٠١٢). فالقصص والحكايات غالبا لا تذكر مشاعر الشخصيات وإنما سلوكهم. ومساندة الطفل من قبل البالغين بمن فيهم الأهل والمربيات في جيل الطفولة المبكرة في الحديث عن المشاعر إنما يزيد من فهم الأطفال لها، وهذا يقودنا أيضا إلى ضرورة كشف الطفل على قصص تتمحور حول المشاعر الإنسانية وهذا ما طرحته قصص كثيرة من قصص مكتبة الفانوس. وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا البحث.

أسئلة البحث:

يمكن بلورة مشكلة البحث الحالي في التساؤلات التالية:

١. ما هو دور قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر في تعريف الطفل على مشاعره؟

٢. ما هو دور قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر في تشجيع الطفل للتعبير عن نفسه؟

٣. ما هي أهمية الحوار الذي تقوم به المربية في أعقاب قراءة قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر مع الأطفال؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- بيان دور قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر في تعريف الطفل على مشاعره.

٢- التحقيق في دور قصص الفانوس التي تتناول المشاعر في تشجيع الطفل للتعبير عن نفسه.

٣- الكشف عن أهمية الحوار الذي تقوم به المربية في أعقاب قراءة قصص الفانوس مع الأطفال.

فرضيات البحث

وبناءا على الأجزاء السابقة تم وضع الفرضيات التالية والتي سيتم التحقق من مدى صدقها من خلال البحث الحالي:

- تساهم قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر في تعريف الطفل على مشاعره.
- تشجع قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر الطفل في التعبير عن نفسه.
- يساهم الحوار الذي تقوم به المربية في أعقاب قراءة قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر في تعرف الطفل على مشاعره.

منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته تم استخدام المنهج الوصفي، حيث تم الاعتماد على أساليب البحث الكيفية التي تناسب ملاحظة (مشاهدة) فعاليات المربيات والأطفال في برنامجهم الطبيعي في الروضة، هذا المنهج أتاح لي فرصة التواجد بين الأطفال ومشاهدة برنامجهم اليومي ولمس علاقتهم مع مربيتهم وسماع أراءهم وأفكارهم وإجاباتهم ومشاهدة سلوكياتهم وانفعالاتهم وردود فعلهم في مواقف مختلفة وخصوصا بعد سماعهم للقصص المطروحة من قبل المربية والتي تم اعتمادها في هذا البحث، أو عبر إجاباتهم على أسئلة المربية المطروحة في الحوار الذي كان في أعقاب استماعهم للقصص.

عينة البحث

تمثل مجتمع البحث برياض الأطفال التابعة لوزارة التربية في لواء الشمال والبالغ عددها ٢٠ روضة أطفال، وقد طبق البحث على أطفال بجيل ٥-٦ سنوات.

أدوات البحث

للحصول على النتائج المتوقعة تم استخدام أداة الملاحظة، حيث تم إجراء ٢٠ ملاحظة (مشاهدة) في رياض الأطفال التابعة للواء الشمال في وزارة التربية والتعليم. الملاحظة شملت مشاهدة الأطفال أثناء جلوسهم في فعالية بمجموعة صغيرة (عدد أفراد المجموعة يتراوح بين ٥-٦ أطفال) وقيامهم بفعالية حوار في أعقاب سماع قصة الفانوس التي قرأتها المربية. في كل فعالية جلست المربية لمدة تتراوح بين ٣٠-٤٠ دقيقة. المربية قرأت القصة على مسامع الأطفال مع استخدام تعابير وجه وجسد مناسبين لأحداث القصة المقروءة ومن ثم عرضت الرسومات بشكل سريع على الأطفال وتحاورت معهم حول القصة. يذكر أن الملاحظة وثقت سلوك وحديث الأطفال والمربية منذ لحظة جلوسهم للعمل بالمجموعة وحتى ساعة قيامهم من المجموعة والانتقال لفعاليات أخرى (عن طريق تصوير فيديو).

الملاحظة: وتعرف بأنها "أداة من أدوات دراسة البحث العلمي التي تعتمد على المشاهدة لظاهرة أو سلوك معين ومن ثم تسجيل النتائج" (قاسم, ٢٠١١). وتصنف هذه الأداة إلى:

الملاحظة الغير مباشرة: وهي التي يقوم بها الباحث بدراسة التقارير والسجلات التي أعدها الغير.

الملاحظة المباشرة: وفيها يتواصل الباحث بصورة مباشرة مع المبحوثين، وهذا الأسلوب الذي تم استخدامه في البحث الحالي، حيث تم ملاحظة ومشاهدة المربية والأطفال بشكل مباشر وتدوين ما يقولونه حرفياً.

تحديد مكان الملاحظة وما تتطلبه من وقت:

تم إجراء الملاحظة داخل صف البستان، من لحظة بداية استماع الأطفال لقراءة قصة من قصص الفانوس التي تتحدث عن المشاعر وحتى نهاية الحوار مع المربية في أعقاب هذه القصة. وقد تم القيام بتسجيل المعلومات الناتجة عن الملاحظة، وقد تم تحقيق ذلك من خلال استخدام الكاميرا لتصوير الفيديو، تصوير الفيديو يمكن من الحصول على مشهد واقعي ويسهم في عدم نسيان التفاصيل.

وتتميز طريقة الملاحظة بإمكانية الحصول على بيانات ومعلومات دقيقة شاملة ومفصلة، وهذا ما تم الحصول عليه من خلال المشاهدة. إلا أنه من عيوب هذه الطريقة هو لجوء المبحوثين إلى التصنع وإظهار انطباعات غير حقيقة وذلك لعلمهم بوجود الباحث، وفي هذا البحث يمكن نفي ذلك العيب، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: لأن البحث لا يتطرق إلى ملاحظة المربية وسلوكها بشكل شخصي. إنما يتطرق إلى ملاحظة الأطفال وتفاعلهم مع نصوص قصص الفانوس التي تتحدث عن المشاعر. هذا التفاعل الذي يأتي بشكل تلقائي ولا يجيد الأطفال تزييفه.

ثانياً: لان البحث سري ولا يوجد عرض لأسماء المربيات المشاركات وذلك يتيح لهن التصرف بحرية وراحة تامة أثناء القيام بالفعالية.

بعد إجراء الملاحظات (المشاهدات) وتصويرها بالكامل تم **أولاً**: تدوين وتحليل حوار الأطفال وجميع أقوال، مواقف وسلوك الأطفال بعد سماعهم للقصة على سبيل المثال: هل فهموا مضمون القصة؟ كيف تجاوبوا مع المربية ومع أسئلتها؟ كيف كانت تعابيرهم عندما سمعوا القصة؟ ...

وثانياً: تم تحليل القصص تحليلاً شاملاً وإبراز ما تحتويه من مضامين، قيم ودلالات تعبر عن موضوع المشاعر. بعد الانتهاء من التحليل تم عرض نتائج هذا التحليل بشكل يفصل بين تحليل القصص وتحليل الحوار وتمت مناقشة تأثير مضامين هذه القصص على الأطفال وتعريفهم على مشاعرهم ومناقشة تأثير الحوار الذي تقوم به المربية على الأطفال ومساهمته في تعريف الطفل على مشاعره وتشجيعه للتعبير عن مشاعره.

وقد اعتمد تحليل القصص على تحليل: المكان، الزمان، الشخصيات. الحدث الرئيسي في القصة، العقدة والحل. بينما اعتمد تحليل حوار المربية مع الأطفال على تحليل إجابات الأطفال ومدى فهمهم لمضمون القصة التي سمعوها من المربية، وتفاعل الأطفال مع أسئلة المربية التي طرحتها عليهم بعد سماعهم للقصص التي تتناول موضوع المشاعر.

سيرورة البحث:

لقد تم تقديم طلب لوزارة التربية للدخول إلى رياض الأطفال في لواء الشمال لجيل ٥-٦ سنوات. وتم أخذ الموافقة على إجراء المشاهدات، في المشاهدة تمت مشاهدة فعالية المربية مع الأطفال " فعالية الحوار في أعقاب قصة الفانوس التي قرأتها المربية على مسامع الأطفال في مجموعة صغيرة". في هذه الأثناء قام باقي الأطفال في الصف، بالعمل في

المراكز المختلفة برعاية مساعدة المربية في الصف وجلست المربية مع مجموعة عمل صغيرة في ركن بعيد نسبياً عن مركز لعب الأطفال. قامت المربية بدعوة الأطفال للعمل معها في المجموعة وقامت بتعريفهم على شخصي وعلى أنني مهتمة بمشاهدتهم أثناء سماعهم للقصة، وأنني سأقوم بتدوين ما أشاهده وأسمعه لوظيفة يجب علي القيام بها. بدوري أنا قمت بالسلام على الأطفال ومصافحتهم وتعريفهم على نفسي وأنني سأجلس بالقرب منهم لمشاهدة فعاليتهم، وبدأت مشاهدتهم منذ لحظة عرض المربية للقصة، وقراءتها حتى إنهاء الحوار معهم وقيامهم للذهاب إلى فعاليات أخرى في الصف، وقد تراوحت مدة كل مشاهدة بين ٣٠-٤٠ دقيقة.

نتائج البحث

عرض النتائج من خلال تحليل القصص:

الفرضية الأولى: قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر تساهم في تعريف الطفل على مشاعره.

من خلال تحليل القصص تبين:

أولاً: أن القصص تحتوي على عرض لأنواع مشاعر مختلفة عند البشر كالخوف، الغضب، الفرح والسرور وغيرها.

ثانياً: في القصص هناك تعريف للعوارض التي يشعر بها الإنسان عندما ينتابه هذا الشعور، على سبيل المثال في **قصة عندما أشعر بالخوف،** "عندما أشعر بالخوف، يهتز جسمي كله ويرتجف..."

ثالثاً: تبين أن القصص تعرض شرح لكيفية ظهور هذا الشعور على الإنسان ورد الفعل جراء هذا الشعور. في **قصة أين أذهب حين أغضب** على سبيل المثال، "أما أختي نهلة حين تغضب ليست سهلة، تكسر ألعابها وتصرخ، ويصير لونها زهريا كالفجلة!".

الفرضية الثانية: قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر تشجع الطفل في التعبير عن نفسه.

من خلال تحليل قصص الفانوس تبين أن القصص تشجع الأطفال للتعبير عن أنفسهم حيث أنها تتوجه للطفل بعبارات مباشرة وتشجعه على التعبير عن شعوره. على سبيل المثال في **قصة أريد أن أرقص،** " تعال ارقص معي، تعال افرح معي، كل العالم حولنا يرقص مثلنا". في المجموعة الشعرية **خدي كالورد** هناك تشجيع للطفل للتحدث عما يحب وعما يكره وعما يشعر بشكل مباشر. " أكره من يقرصني في الخد، وأقول: كفى! خدي كالورد لا يطيق المزح إلى هذا الحد...".

عرض النتائج من خلال تحليل الحوار الذي دار بين المربية والأطفال.

الفرضية: الحوار الذي تقوم به المربية في أعقاب قراءة قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر يساهم في تعرف الطفل على مشاعره.

في أعقاب تحليل الحوار الذي دار بين المربية والأطفال في أعقاب قراءة قصص الفانوس المشتركة بالبحث والتي تتناول موضوع المشاعر تبين أن:

أولا: للحوار دور مهم في توضيح عدة أمور ممكن أن تكون غير مفهومة بالشكل الكافي لدى الأطفال على سبيل المثال أنواع المشاعر عند الإنسان، السلوكيات الناتجة عن شعور معين عند الإنسان، ردود الفعل التي تحدث في أعقاب الشعور بشعور معين وغيرها...

ثانياً: الحوار في أعقاب القصص يتيح للطفل التحدث عن حالات شعورية تملكته ولربما لم يفهمها بالشكل الكافي وقت حدوثها. الحوار يتيح للطفل مشاركة هذا الشعور مع المربية وأطفال المجموعة والتعرف عليه بشكل أعمق.

ثالثاً: الحوار في أعقاب قراءة القصص أتاح الفرصة أمام الأطفال لسماع قصص حدثت مع غيرهم من الزملاء وبهذا عرف الأطفال أن هذه المشاعر هي مشاعر موجودة عند جميع بني البشر وان هناك ردود فعل عديدة لكل نوع من أنواع المشاعر.

رابعاً: الحوار بين أطفال المجموعة أتاح للأطفال تذكر تجارب حياتية معاشه ومشاركة الأخرين فيها.

مناقشة النتائج من خلال تحليل القصص:

من خلال تحليل القصص تبين أن القصص تناولت موضوع المشاعر من عدة جوانب أدت إلى المساهمة في تعريف الطفل على أنواع المشاعر عند بني البشر وفي تعريف الطفل على مشاعره. على سبيل المثال في قصة **أين أذهب حين أغضب** قامت القصة أولا بإعطاء شرعية الشعور بالغضب عند الإنسان "في بيتنا، الجميع يشعر بالغضب في بعض الأحيان، وكل واحد يتصرف بطريقته...". وقامت بتعريف الطفل على ماهية هذا الشعور وإحضار نماذج مختلفة لكيفية التصرف وقت الغضب بشكل يبقي الإنسان في وضعية لائقة وغير مهينة وغير مؤذية أو مهينة له أو

للآخرين. على سبيل المثال "هذا جدي وفيق! حين يغضب يبحث في الحارة عن صديق". وفي مثال أخر "أما أمي فحين تغضب لا تتردد في الكلام، تحكي وتشرح عن غضبها، بلا خوف، فتهدأ وتشعر بسلام".

في قصة **عندما أشعر بالخوف** أظهرت القصة شرعية الشعور بالخوف وعوارض الشعور بالخوف عند الإنسان " عندما أشعر بالخوف يهتز جسمي كله ويرتجف... ".

إظهار هذه العوارض في القصة ساهم في أن يتعرف الأطفال على أنفسهم وما من الممكن أن يعتريهم في حالة الخوف أو الغضب. الوعي لهذه السلوكيات ومعرفة الإنسان لنفسه ولنوعية المشاعر التي تعتريه يساهم في تخفيف حدة التوتر عند الإنسان والشعور بالراحة النفسية عندما تنتابه هذه العوارض وتمكنه من معرفة كيفية التعامل معها. تقبل شعور بالغضب كشعور طبيعي عند الإنسان هو ليس مفهوم ضمناً في جيل الطفولة وهو موضوع لا يتم تداوله بشكل عام بين الأفراد. لكن عندما طرح هذا الشعور في قصة **أين أذهب حين أغضب** أتيحت الفرصة أمام الأطفال للتحدث عنه والتعرف عليه في شخصياتهم وأيضا في شخصيات أناس يعيشون معهم وفي محيطهم. هذه القصة وضحت للأطفال أن الغضب شعور طبيعي وبنفس الوقت منحتهم حلول ونماذج للتخلص من هذا الغضب وكيفية التصرف في حالة الغضب.

قصص الفانوس ساهمت أيضا في تفسير سلوكيات ترتبط بالمشاعر المختلفة وهذا مما يساهم في فهم الطفل لنفسه وسلوكياته مما يجعله قادرا في التحكم بنفسه بشكل أفضل والسيطرة على تصرفاته وسلوكياته بشكل أفضل.

على سبيل المثال في قصة **عندما أشعر بالخوف** "عندما أشعر بالخوف أريد أن اركض بسرعة لأختبئ في مكان يشعرني بالأمان"، في قصة **أريد أن أرقص** "أريد أن أرقص...أمد جناحي كالعصافير. وأميل مثل شجرة تميل...".

قصص الفانوس تعطي توضيحا للسلوكيات المرافقة للمشاعر المختلفة فعند الخوف يميل الإنسان للركض والجري هرباً من مصدر الخوف وبحثاً عن مصدر يشعر به بالأمان، وعند الفرح والشعور بحب الرقص يميل الإنسان إلى التمايل بجسده ومد يده متمايلاً فرحاً مسروراً. بهذا نرى مساهمة هذه القصص في إبراز هذه المشاعر وإبراز السلوكيات التي ممكن أن ترافقها بشكل عام وهذا مما يساهم في أن يتعرف الطفل على نفسه، سلوكياته وتصرفات أناس آخرين في مجتمعه.

وهذا مما ذكرته الأبحاث في تعريف أهمية أدب الأطفال حيث أن لأدب الأطفال أهمية كبيرة في تعريف الطفل على مكنونات ذاته، وتعريفه على البيئة المحيطة به، إضافة إلى كشفه على مواقف حياتية تعايشه وتساعده في تحسين أداءه في كافة المجالات (خلف, ٢٠٠٦. مصطفى، ٢٠٠٩).

قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر تشجع الطفل في التعبير عن نفسه.

لقد قامت قصص الفانوس بتشجيع الطفل للتعبير عن نفسه، فقد طرحت عناوين تشمل دلالات واضحة لأنواع شعور معينة مثل الخوف، الغضب، الضحك والرقص والغناء. المميز في هذه القصص أنها أبرزت نوع الشعور في العنوان، هذا العنوان أوحى بمضمون القصة وأعطى للطفل الشعور بأهمية المواضيع الشعورية والتحدث عنها وشجع الطفل على تقبل شرعية وجود هذه المشاعر وجعله يتشجع في التحدث عن نفسه والتعبير عن مشاعره. على سبيل المثال قصة **كم أضحك**، وقصة **أريد أن أرقص**، وقصة **عندما أشعر بالخوف**... جميع هذه القصص وغيرها احتوت على دلالات شعورية في العناوين. وهذا مما تشير إليه الأبحاث حيث أن الطفل يشعر بالأمن والأمان والطمأنينة خلال استماعه للقصة، فالقصة تعطي للطفل الفرصة للتعبير عن نفسه وعن انفعالاته وتنمية قدرته على النقد وتكوين اتجاهات إيجابية نحو ذاته ونحو الأخرين (خلف، ٢٠٠٦. إبراهيم، الهاشمي، عليمات، ٢٠٠٩).

في القصص كانت دعوة مباشرة موجهة للأطفال ليعبروا عن أنفسهم. على سبيل المثال في قصة **عصفور الشمس يغني** " ترالالالا...شو حلوة الحياة، ترالالالا لي...غنوا معي... ترالالالا لو...اسمعوا اسمعوا". في قصة **أريد أن ارقص** "تعال ارقص معي، تعال افرح معي". في قصة **أين أذهب حين أغضب؟** هناك سؤال مباشر للأطفال عن طريقة تعاملهم مع الغضب حيث يتم توجيه سؤال في نهاية القصة " ماذا عنك يا صديق؟ وماذا عنك يا صديقة؟" وفي هذا تشجيع للطفل وتحفيز له للتعرف على مشاعره وللتحدث عن كيفية تصرفه وقت الغضب.

القصص قامت بتعريف الأطفال على مشاعر كانت تمثل لهم مجرد أسماء مجردة وغير مفهومة أو كانت مربوطة في ذاكرتهم بموقف سلبي حدث معهم، كشعور الخوف، الغضب، القلق وغيرها. وما فعلته قصص الفانوس هو أنها شرحت معنى هذه المشاعر وأوضحت عوارضها عند الإنسان وأظهرت للأطفال أن هذه المشاعر هي مشاعر طبيعية عند الإنسان وما تبقى على الإنسان هو تعلم كيفية التعامل مع هذه المشاعر بشكل لا يؤذي الإنسان ولا يؤذي الأخرين على سبيل المثال في قصة **عندما أشعر بالخوف** شرح مسهب لمعنى الخوف ومسببات الخوف عند الإنسان وكيفية التعامل مع الخوف "لا بأس أن نشعر بالخوف... ويجعلنا نصرخ طالبين النجدة... كل واحد منا يخاف من شيء معين. بعض الأشياء التي تخيفني أنا، قد لا تخيفك أنت..."

نقطة مهمة إضافية طرحتها قصص الفانوس وشجعت الأطفال للتعرف على مشاعرهم وعلى مشاعر غيرهم من الناس وهي أن الإنسان عندما يشعر بشعور معين فهو يشعر أن كل العالم يشعر مثله. السعيد يعتقد أن الجميع سعداء والحزين يعتقد أن الجميع حزينون. وهذا الشعور عندما نفهمه فإننا نستطيع أن نفهم المحيطين بنا عندما يقومون بتصرفات معينة تعبر عن مشاعرهم الخاصة. على سبيل المثال في قصة **أريد أن أرقص** "كل العالم حولنا يرقص مثلنا يرقص مثلنا". قصص الفانوس أيضا ساهمت في تشجيع الأطفال للتحدث مع المحيطين بهم حول مشاعرهم وعدم الخجل من ذلك ففي قصة **دحداح وطنان**، طرحت القصة هذا الموضوع بشكل سلس ومضحك

وترفيهي للأطفال حيث أن الصديق دحداح يتضايق من ثرثرة صديقه طنان وقرر الابتعاد عنه لأجل ذلك. على سبيل المثال " توقف عن اللحاق بي! صاح دحداح. "أريد أن أكون لوحدي!". وطرحت القصة ضرورة التعبير عن مشاعرنا تجاه الأخرين ومصارحتهم بها فعندما نشعر بالضيق من أمر ما يجب أن نتحدث عنه أمام الأخرين لكي يبتعدوا عنه فربما قاموا بتصرفهم وسلوكهم بشكل عفوي ودون قصد إيذاءنا. التعبير عن المشاعر بشكل واضح ولبق ولائق يريح الإنسان ويجعله سعيدا غير متوتر من سلوكيات الأخرين وبنفس الوقت يعطي للآخرين معلومات حول ما يضايقني كإنسان لكي يبتعدوا ويكفوا عن مضايقتي. هذا التوجه يساهم في انخراط الطفل مجتمعياً ويقوي ثقته بنفسه ويدعم ذاته حيث انه يتعود على التحدث عن نفسه وشعوره بوضوح لكي يتصرف المحيطين به كما يجب وبنفس الوقت يجب على الإنسان احترام شعور غيره والابتعاد عما يضايقهم.

في قصة **دحداح وطنان** مثلاً، عبرت شخصية دحداح في القصة عن الشخص المتضايق من الأخرين وكيف انه قرر الابتعاد ولم يعبر عما يضايقه. دحداح ابتعد عن طنان لأنه كان متضايقاً منه. ولم يعبر له عما يضايقه منه. أما طنان فقد عبرت شخصيته عن الشخص الذي يضايق الأخرين دون أن يشعر بذلك. القصة طرحت ضرورة الاهتمام بمشاعر الأخرين ومحاولة الابتعاد عما يضايقهم. كما وطرحت موضوع التعبير عن الشعور للآخرين خصوصا إذا ما كنت متضايقا منهم بموضوع معين. لأنهم ربما لم يشعروا ولم يقصدوا أن يضايقوننا ففي القصة أقتبس " شعر طنان بالحزن، فلم يكن يعرف أن دحداح غاضب منه."

في قصة "**عصفور الشمس يغني**" أحس العصفور بالفرح وصار يغني بحماس منتقلاً من غصن إلى غصن. جاره الغراب انزعج من غناءه وقال له لا تغن هنا هذا وقت قيلولتي. كذلك البطة والدجاجة والضفدعة والبومة انزعجوا منه وطلبوا منه الذهاب. إلى أن سمعه الفلاح وأحس بالراحة عند سماع صوت العصفور وذهب عنه كل التعب، بل وبدأ يغني مع العصفور.

في القصة اعتقد العصفور أن الجميع سيشعرون معه بالفرح لأنه فرحان لكن ذلك لم يكن صحيحاً والأخرين لم يشعروا مثله وأبدو انزعاجهم من صوته حتى وجد أخيرا الفلاح الذي تعاطف معه وشعر بفرحه وغنى معه.

قصص الفانوس شجعت الطفل في مشاركة الأخرين في مشاعرهم أفراحهم وأتراحهم، على سبيل المثال في كتاب **أحلى الأغاني** طرح موضوع مشاركة الناس جميعا للغناء وسماع الموسيقى وبهذا توقف الناس عن الشجار.

مناقشة النتائج من خلال تحليل الحوار الذي دار بين المربية والأطفال في أعقاب قراءة القصص

الحوار الذي تقوم به المربية في أعقاب قراءة قصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر يساهم في تعرف الطفل على مشاعره.

ففي هذه المحادثات قام الأطفال بالتحدث عما يريدونه هم ودون أي إجبار من قبل المربية أو الأطفال في المجموعة حيث تحدث الطفل بما يشعر انه من المريح أن يحدثه لأصحابه في المجموعة. وكما عرف معمار (٢٠٠٩) فالحوار هو القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي مع الأخرين. وهذا ما شاهدته من خلال مشاهداتي التي أجريتها. فعندما بدأ الأطفال بالتحاور حول الشعور الموجود بالقصة، شاهدت مشاركة وتفاعل من معظم أطفال المجموعة، الأطفال تحدثوا وتحاوروا وتفاعلوا، كل طفل تحدث بالوقت المناسب له، وقد أنصت الطفل لما قاله الآخرون وشارك في اللحظة التي شعر بها أنه يجب عليه المشاركة فيها.

ما يميز هذا الطرح هو شعور الطفل بأن ما يحدث معه قد يحدث مع الأخرين بنفس الطريقة وأحيانا بطريقة مغايره، وهذا قد يخفف التوتر لدى الطفل في أي موضوع كان، حيث يشعر انه داخل مجموعة داعمة وانه غير شاذ وان لكل موقف ممكن أن يكون حل أو مخرج. وهذه من السمات الرائعة للحوار في أعقاب القصة وخصوصا القصص

التي تتحدث عن المشاعر. وبما أننا نحيا في مجتمع قل ما نتحدث به عن مشاعرنا مع الأخرين، فقد كان هذا الحوار فرصة للتحدث عن المشاعر والتعبير عنها عند الأطفال.

كما أنّ مساندة الأطفال في الحديث عن مشاعر الشخصيات يزيد من عمق فهمهم لها (جرايسي، ٢٠١٢). فالقصص والحكايات غالبا لا تذكر مشاعر الشخصيات وإنما سلوكهم. ومساندة الطفل من قبل البالغين بمن فيهم الأهل والمربيات في جيل الطفولة المبكرة في الحديث عن المشاعر إنما يزيد من فهم الأطفال لها، وهذا يقودنا أيضا إلى ضرورة كشف الطفل على قصص تتمحور حول المشاعر الإنسانية.

من خلال الملاحظة والمشاهدة وبمجرد طرح عنوان القصة من قبل المربيات بدأ الأطفال في استدعاء أفكارهم ومشاعرهم تجاه نوع الشعور المطروح. في قصة **عندما أشعر بالخوف** وبمجرد سماع الأطفال للعنوان بدأوا بالهمس والتحدث فيما بينهم "يبي أنا بخاف من العتمة وبقبلش اطلع بالليل لحالي....".

كذلك الأمر بالنسبة لشعور الخوف، في جميع المشاهدات وعندما سألت المربية بعد انتهاء قراءتها لقصة **عندما أشعر بالخوف** متى تشعرون بالخوف؟ تحدث الأطفال عن مخاوفهم المتنوعة. على سبيل المثال في المشاهدة الثالثة **أجابت رلا**: أنا بحس بالخوف لما أهلي يطلعوا من البيت ويتركوني لحالي. (في الاقتباس قمت بنقل كلام الأطفال حرفياً). معتز: "أنا بحبش العتمة وبخاف منها".

في المشاهدة الخامسة **قال حسن**: "عند دار جيراننا كلب كبير كل ما امرق من حدهن بعوي علي وبخاف كثير وبصير اركض بس هو بقدرش يلحقني كثير لأنه مربوط بالشجرة".

بينما قالت إيناس: "في واحد ساكن حدنا بظل يخوفني وبطلع علي بخاف يكون بدو يضربني".

في المشاهدة العاشرة **قال علي**: "أنا بخاف يجي بالليل خواف ويخوفني ويسرق من بيتنا أشي، وبخاف من الخواف ومن الغول ومن السراق".

فمن خلال المشاهدة لاحظت انه بمجرد طرح المربية لسؤال واحد (متى تشعرون بالخوف؟) فتحت أفاق أمام الأطفال للتحدث عن مشاعرهم. عرض كتاب **عندما أشعر بالخوف** أتاح الفرصة أمام الأطفال للتحدث عن مخاوفهم وإخراجها من أنفسهم. عندما يتحدث الطفل عن مخاوفه ويسمع أيضا مخاوف غيره هذا يعطيه شعوراً مريحاً ومطمئنا حيث أنه يشعر ويعلم عندها أن الخوف هو شعور طبيعي ممكن أن يكون عند جميع بني البشر وأن لكل إنسان ممكن أن يكون ما يخيفه (سواء كان لذلك مبررا أم لم يكن) فهناك من يخاف من العتمة التي لا تخيف طفلاً آخر وهناك من يخاف من الكلب بينما طفلا آخر غيره يربي كلب في بيته ويعتني به ويطعمه ويسقيه.

لولا وجود كتاب يطرح موضوع الخوف بشكل سلس وممتع لما كان هناك مجال عند الأطفال لإخراج مكنونات أنفسهم. فهنا نرى أن قصة **عندما اشعر بالخوف** قد منحت الفرصة للأطفال للتعرف على نوع الشعور (الخوف) وان هذا هو شعور طبيعي ومولود مع الإنسان (كل طفل يخاف من شيء ما) كما وأن محادثات المربيات مع الأطفال ساهمت في سماع الأطفال وسماع أراءهم وتهدئتهم بمفهوم معين بالنسبة لأمور تخيفهم بالرغم من أنه غير داعي للخوف منها وإشعارهم بالأمان. فالطفل في هذه المرحلة يحتاج للأمان والثقة بالنفس (السيد، ٢٠٠١).

ونلاحظ بأن الحوار شجع الأطفال في تناول مواضيع شعورية مختلفة والتحدث عن أراءهم في تصرفات شخصيات القصص وتخيل أنفسهم في هذه المواقف وكيفية تصرفهم فيها. على سبيل المثال في المشاهدة السابعة وعندما قرأت المربية من قصة **دحداح وطنان** "زمجر دحداح وقال "اررررررخ!!" "حل عني!" راح دحداح يدب على مهل في أعماق الغابة، وهو يتمتم: "سأذهب للبحث عن قليل من الهدوء والسكينة!". " شعر طنان بالحزن، فلم يكن يعرف أن دحداح غاضب منه." بعد أن قرأت المربية سألت الأطفال عن رأيهم في تصرف دحداح.

أميرة قالت: "ليش دحداح زعل دغري، ليش ما قال لطنان انه متضايق منه؟ الحق عليه كان لازم يقول لصاحبه انه متضايق منه".

أما علي فقال: "طنان يا حرام مكنش يعرف انه صاحبه دحداح متضايق منه".

بينما قالت شهد: "بس هو طنان كان ثرثار، هو كان لازم يستحي ويخفف حكي وثرثرة بدون ما دحداح يقوله".

من خلال مشاهدتي وسماع حوار الأطفال تبين أن القصة أحدثت تبايناً في أراء الأطفال فهناك من كان يرى أن دحداح كان محقاً عندما زمجر وغضب وقال لطنان "حل عني" وهناك من رأى انه كان بإمكان دحداح إخبار طنان بأنه يضايقه بثرثرته وعندها لن يصل لدرجة أن يصيح بصديقه وان يقول له ما قال.

في المشاهدة الحادية عشر وبعد أن قرأت المربية قصة **عصفور الشمس يغني،** في المشاهدة أبدى الأطفال انزعاجهم من تصرف باقي الحيوانات والطيور مع العصفور وأنهم لم يقدروا مشاعره ولم يهتموا لفرحه.

فقد قال كلا من أسيل وكمال قالوا: "يا حرام هذا العصفور كله بطحيه وبدوش يسمعه".

وعندما سألت المربية: "هل ذكرتكم القصة بشيء شخصي حدث معكم؟"

تحدث الأطفال عن تجاربهم الشخصية عندما شعروا بأن الأخرين لم يقدروهم ويحترموهم لسبب ما أو لآخر.

حيث قال مهند: "أنا لما بغني بصيرو أخوتي يقولولي صوتك مش حلو تغنيش... بس أنا بحب أغني".

أما أحمد فقال: أنا رحت العب عند صاحبي هذيك المرة وقالي إسا مش فاضي العب معك. رحت عند إيهاب بقولي بدي أروح مشوار مع أهلي، ورحت عند دار صاحبي سهيل بقولي اسا مش فاضي... زعلت ورجعت على البيت زعلان."

ومن خلال الملاحظة نجد أن كل طفل أخذ الموضوع والشعور إلى حيزه الشخصي. مهند تحدث عن حبه الشخصي للغناء وأن صوته لا يعجب الأخرين. وأحمد تحدث عن تجربته عندما لم يستقبله أصحابه للعب معهم وعبر عن استياءه منهم.

كما تبين أن الحوار الذي قامت به المربيات بعد قراءة القصص أتاح للأطفال الانتقال إلى تجاربهم الشخصية وإحضار أمثلة وتجارب حدثت معهم في حياتهم الشخصية. وهذا يعزز ما قالته جرايسي (٢٠١٢)فيما يتعلق بأن العلاقة بين عالم القصص وعالم الأطفال الشخصي هي علاقة عميقة، مرّكبة، وشائكة.

فالطفل يسمع القصة وأحداثها ومنها ينتقل إلى عالمه الشخصي وتجاربه الشخصية وهذا ما سمعته من الأطفال في مشاهداتي. على سبيل المثال في كتاب **خدي كالورد** وهو مجموعة شعرية للأطفال قرأت المربية في المشاهدة الرابعة عشر، الجزء التالي وقامت بالحوار مع الأطفال في أعقابه. "أبي والجريدة وأمي بأشغالها، هي عني بعيدة ويمضي المساء ويمضي المساء ولا يشعرون بأني وحيدة ... "

أثناء المشاهدة وبعد الانتهاء من القراءة صمتت المربية وأعطت المجال للأطفال للتعليق عما قرأت.

فور انتهاء المربية من القراءة **قالت الطفلة عدن:** "وأنا أبوي ساعة بظل يقرأ بالجريدة وساعة بحضر أخبار بالتلفزيون، وبظل يقولنا وطو صوتكو تحكوش بدي أسمع الأخبار."

ضحكت غدير قائلة لعدن: "أه وبلكي أنتو بتعملوا كثير ضجة وتضايقوه."

فردت عدن: "لا بس مهو كل ساعة أخبار أخبار أخبار... وأمي بتضلها تقول زهقنا الأخبار."

فقالت المربية: "وأنت شو رأيك يا عدن؟ في عندك إشي بتحبي تقوليه لأبوكي؟"

صمتت عدن قليلا وقالت: "شو بدي أقوله مهو أمي كل يوم بتقوله وهو بردش بظل يقول في أخبار مهمة بدي أسمعها..."

من خلال مشاهدتي رأيت أن الطفلة عدن تأثرت بما سمعت من القصيدة وأخذت الموضوع فوراً لحيزها الشخصي وللأمر الذي يضايقها هي شخصياً ألا وهو جلوس والدها المتكرر والمبالغ فيه – على حد وصفها– لمشاهدة

الأخبار وقراءة الجرائد. عدن لم تعبر بوضوح عن شعورها بالوحدة وأنها تتضايق من عدم تفرغ والدها لها وعبرت عن أن أمها أيضا متضايقة من هذا الوضع.

وفي قصة **كم أضحك** تم عرض مواقف مضحكة تقوم بإضحاك شخصية القصة.

وفي المشاهدة السادسة عشر قرأت المربية "كم أضحك عندما يدغدغني أخي بريشة ناعمة على أذني، دون أن أراه" وبعد توقف المربية عن القراءة فورا **قال جواد:** "أنا إذا حدا يدغدغني بتقاتل أنا وإياه."

بينما قالت لينا: "ليش عزا مهو بضحك."

فرد جواد: "لا بخليش حدا يدغدغني، بنقهر وبتقاتل معه. أخوي بظل يضايقني ويزكزكني " يدغدغني" وبتشكى لأهلي عنه."

بعد ذلك تدخلت المربية وأوضحت: "أنه لكل منا شعور شخصي. مثلا الدغدغة ممكن أن تكون مضحكة لشخص معين وغير مرغوب بها عند شخص أخر. من الممكن أن ما يضحك إنسان معين، يضايق إنسان أخر. وأن المشاعر ليست موحدة عند كل الناس." وفي المحادثة **قالت المربية** أيضا: "أعطوني أمور ومواقف تضحككم."

فقالت لينا: "أنا بكيف لما أكون بالبركة وأسبح."

أما خليل فقال: "أنا بضحك كثير لما أبوي وأمي يجيبولي ألعاب كثيرة."

بينما قال حسن: "أنا كثير بكون مبسوط لما أبوي يقبل يوخذني عتمرين الفطبول بكيف وأنا ألعب بالملعب الكبير زي ميسي."

وبالتالي فإن قصص كهذه أتاحت للأطفال إمكانية التحدث عن مواقف شاهدوها وعاشوا بها بطريقة غير مباشرة. بعض الأطفال أخذ موضوع الأغاني والفرح والموسيقى وتحدث عن تجربته المعاشه في فرح وزفاف أقاربه. البعض الأخر تحدث عن تواجده في شجار بين الجيران وعن شعوره بعدم الأمان والخوف الذي رافقه. من الجدير ذكره

وإبرازه هو تحدث كل طفل عن موضوع مختلف بالرغم من قراءة المربية لنفس النص. فالطفل الذي عاش بتجربة فرح، تذكرها وأراد مشاركة الأخرين بهذه التجربة، اختار أن يتحدث عن الفرح والزفاف. والطفل الذي كان متضايقا من تجربة تواجده في شجار، اغتنم الفرصة للتفريغ عن مشاعره ومشاركة الأخرين في تجربته. فللقصة إمكانيات كبيرة في تنشيط ذاكرة الأطفال وهذا يتفق مع دراسات عبد الكافي (٢٠٠٤)، وعلي (٢٠٠٦)، وخلف (٢٠٠٦).

الخاتمة

في بعض الأحيان تجتاح الإنسان مشاعر قوية، تختلج في صدره ولا يستطيع التعبير عنها أو لا يستطيع فهمها. من هنا جاءت ضرورة فهم المشاعر وردود الفعل التي ممكن أن تنتج جراء هذه المشاعر ومعرفة كيفية التعامل معها بشكل لا يؤذي الإنسان ولا يؤذي المحيطين به.

قصص الفانوس قامت بهذا الدور الهام والرائع برأيي الشخصي. وقدمت للأطفال في مراحل حياتهم الأولى قصص تتناول مواضيع شعورية مختلفة وعرفتهم عليها بشكل شمولي واضح وسلس.

من خلال القراءة والتحليل لقصص الفانوس التي تتناول موضوع المشاعر الإنسانية ومن خلال ملاحظاتي (مشاهداتي) لفعاليات حوار في أعقاب قراءة قصص الفانوس في رياض الأطفال، وسماعي للحوار الذي دار بين المربيات والأطفال برزت عدة نقاط هامة:

- قصص الفانوس تناولت عدة أنواع لمشاعر إنسانية كشعور الخوف، الغضب، الفرح، الامتعاض وغيرها من المشاعر الإنسانية. هذه القصص شكلت النافذة التي من خلالها اطلع الأطفال على هذه المشاعر، على أنواعها، عوارضها وعلى ردود الفعل التي تنتج عنها.
- قصص الفانوس أبرزت الشعور وعوارض وجود هذا الشعور وذاك أدى إلى ان يتعرف الطفل على ذاته بصورة أفضل وان يكون واعيا لما يقوله ولما يفعله وكيف يستطيع التغلب على هذا الشعور خصوصاً إذا

كان شعوراً سلبياً كشعور الغضب، الخوف والوحدة والذي ممكن أن يضر الإنسان إذا لم يستطع التعامل معه، وأيضا تصرفاتهم المفرحة النابعة عن الشعور بالفرح والمتعة.

- عندما قامت القصص بطرح مواضيع شعورية مختلفة، الفرح، السعادة، القلق، الغضب، الخوف، الغيرة، الارتباك... هي بذلك قامت بإثراء الطفل بشكل كبير في هذا الموضوع خاصة أن هذه المواضيع لم تتداول من قبل بهذه الطريقة في أدب الأطفال وفي قصص الأطفال الموجودة في رياض الأطفال المحلية ولم يكن توجيه مباشر لهذه القصص ووجودها في رياض الأطفال بشكل واسع كما هو اليوم في مشروع مكتبة الفانوس.
- قصص الفانوس دعت الأطفال بشكل مباشر وشجعتهم للتعبير عن أنفسهم. على سبيل المثال قصة **أين أذهب حين أغضب؟** في نهاية القصة هناك سؤال موجه للأطفال عن شعور الغضب. في الصفحة الأخيرة " في بيتنا الجميع يشعر بالغضب... ماذا عنك يا صديق؟ وماذا عنك يا صديقة؟" وفي هذا دعوة مباشرة للطفل المستمع للقصة للتحدث عن غضبه ومشاعره. كما وأن القصص احتوت على مواقف توضح للطفل ضرورة الإفصاح عن مشاعره للآخرين وعدم كبتها، على سبيل المثال الموقف الذي حدث مع الأصدقاء في قصة دحداح وطنان، حيث تضايق دحداح من ثرثرة طنان وعبر له عن ذلك بالرغم من كونهم أصدقاء.
- القصص احتوت ردود فعل مختلفة للمشاعر المختلفة وهذا مما وضح للأطفال أن لكل إنسان رد فعل مختلف وضرورة تقبل هذا الاختلاف عند البشر.
- قصص الفانوس هي قصص موجهه للقراءة مع الأهل، حيث خصصت لكل طفل قصة ليأخذها إلى بيته ويحتفظ بها في مكتبته البيتية ويقرأها مع الأهل وأفراد العائلة، في نهاية كل قصة هناك توجيهات مكتوبة للأهل وأفكار للأهل حول التعامل مع القصة والمحادثات والفعاليات التي ممكن أن يقوم بها الأهل مع

أطفالهم. هذا التوجه هو توجه جديد يعطي أهمية لقراءة القصة في البيت مع الطفل ويفتح أفاق جديدة أمام الأهل في كيفية القيام بمحادثة مع أطفالهم حول مشاعرهم. محادثة الطفل مع أهله عن مشاعره هو طرح جديد قامت به قصص الفانوس لتشجيع الأطفال والأهل على ضرورة التحدث عن المشاعر والإفصاح عنها أيضا بين أفراد العائلة.

- قصص الفانوس احتوت على مصطلحات شعورية أثرت قاموس الأطفال اللغوي وقامت المربيات في الحوار في توضيح هذه المصطلحات بشكل أوسع.
- **الحوار في أعقاب القصص** التي تتناول هذه المشاعر أتاح الفرصة للأطفال في التعبير عن مشاعرهم والتحدث عن قصص واقعية حدثت معهم وأثرت فيهم في حياتهم المعاشة. قصة **عندما أشعر بالخوف** على سبيل المثال أتاحت أمام الأطفال فرصة التفريغ عن مشاعرهم والتعرف على الأمور التي تشعرهم بالخوف مثل الخوف من العتمة أو الخوف من الحيوانات أو الخوف الذي يشعرونه من خلال تخيل أمور مخيفة يمليها عليهن خيالهم مثل الخوف من الغول أو السارق. وفي قصة أين **أذهب حين أغضب** تحدث الأطفال عما يغضبهم وكيف يتصرفون وقت الغضب وكيف يهدئون أنفسهم من الغضب.
- وجود المربية والأصدقاء في هذه المحادثات شكل مجموعة دعم ومساندة للأطفال وأتاح لهم فرصة وجود آذان صاغية لهم ينفسون أمامهم عن مشاعرهم ويسمعون النصائح التي ممكن أن يستفيدوا منها.
- الحوار الذي قامت به المربيات مع الأطفال وسع أفاق الأطفال وقام بإثراء معلوماتهم حول أنواع المشاعر المختلفة وكيفية التعامل معها. هذا الحوار أدى إلى أن يتماهى الأطفال مع شخصيات معينة وأحداث معينة في القصص. الأسئلة التي طرحتها المربية مثل: ما رأيكم بالقصة؟ ما رأيكم بما حدث بالقصة؟ ماذا كنتم تفعلون لو كنتم مكان الشخصية بالقصة؟ هل حدث معكم شيء شبيه لما حدث بالقصة؟ أدى إلى

أن يتحدث الأطفال بشكل شخصي عن رأيهم بالقصة وبأحداثها وبشخصياتها. وإجابتهم على السؤال: هل حدث معكم شيء شبيه لما حدث بالقصة؟، أدى إلى تحدث الأطفال عن تجارب شخصية مروا بها هم أو أحد المحيطين بهم. حديث الأطفال ومشاركة المربية في هذا الحديث وهذه التجارب فتح المجال أمام المربية والأصدقاء مشاركة الأطفال في تجاربهم ودعمهم ومساندتهم. إضافة إلى أن هذه المشاعر هي مشاعر إنسانية طبيعية وملازمة لكل إنسان، وهذا مما يزيد من شعور الطفل بالأمان. حيث انه من خلال الحوار عرف أن كل إنسان ممكن أن يخاف وكل إنسان ممكن أن يغضب وكل إنسان يفرح وكل إنسان يتضايق ... وأنه ليس وحده الذي يشعر أحيانا بهذه المشاعر.

- الحوار بين المربية والأطفال أدى إلى توضيح أمور لم يفهمها الطفل لوحده أثناء سماعه للقصة، من خلال الحوار قامت المربيات بتوضيح أحداث، سلوكيات وأمور بشكل واضح وصريح مما أدى إلى فهم جيد لمضمون القصة من قبل الأطفال.
- الحوار بين المربية والأطفال أدى إلى إثراء قاموس الأطفال بمرادفات ومصطلحات تعبر عن المشاعر ولم يكن ليفهمها الأطفال لولا تدخل وشرح المربية على سبيل المثال في قصة **عندما أشعر بالخوف** "يمكنني أن أسمع دقات قلبي الذي يخفق بسرعة وبقوة، ويكاد يقفز خارج صدري "معظم الأطفال لم يفهموا المصطلح" يكاد يقفز خارج صدري" لولا تدخل المربية وشرحها للأطفال.
- حوار المربية مع الأطفال تناول موضوع كيف نتعامل مع شعور معين وما هي الحدود لردود الفعل في هذا الشعور. على سبيل المثال، هل يحق لي الصراخ وإزعاج الأخرين إذا كنت أشعر بالنشوة والفرح الشديد؟ أو هل يحق لي التكسير والتعنيف للآخرين إذا كنت أشعر بالغضب؟ في محادثات المربيات مع الأطفال تم توضيح هذه الحدود وضرورة الحفاظ على رد فعل لا يزعج ولا يؤذي الأخرين.

- مكتبة الفانوس هدفت إلى إنشاء مكتبة بيتية تحوي هذه القصص (القصص يأخذها الأطفال لبيوتهم ويحتفظون بها لأنفسهم) في خلفية القصص كتبت توصية للأهل في البيت، تطلب من الأهل أن تكون قراءة مشتركة للقصص بينهم وبين طفلهم. وهذا يعطي أيضا ميزة لهذه القصص حيث أنها فتحت للبيوت في مجتمعنا العربية نافذة للتحدث عن المشاعر بين الطفل وأهله والطفل وأفراد عائلته.

قائمة المراجع

المراجع العربية

أولا: القصص التي استخدمت في البحث.

أبو ريا-فروجة، م. (٢٠١٦). أين أذهب حين أغضب؟ **مركز الكتب والمكتبات**

تريسي، م. (٢٠١٨). **عندما أشعر بالخوف. النّصّ العربي: ماري فيّاض.** مكتبة الفانوس

جون فريث، ن. (٢٠١٦). **دحداح وطنّان.** ترجمة: إياد مداح. دار الهدى.

عباسي – صفدي، ل. (٢٠١٧). **كمْ أضْحَكُ.** مكتبة كل شيء.

عمير، ص. (٢٠١٦). **أريد أن أرقص.** جبينة للنّشر.

عمير، ص. (٢٠١٥). **أحلى الأغاني.** جبينة للنّشر.

علي، ف. (٢٠١٥). **خدّي كالورد.** الباشا للنشر.

ناشف، هـ. (٢٠١٤). **عُصفورُ الشّمسِ يُغنّي.** دار الهدى.

ثانيا: مراجع الكرتونية

جرايسي، ح. (٢٠١٢). **دعم ذات الطفل من خلال الحوار معه حول القصة.** الوحدة الثانية.

https://ganenet.cet.ac.il/ShowItem.aspx?ItemID=327c04f8-9a16-4c54-a6cc-7116a50f7d3b&lang=ARB

جرايسي، ح. (٢٠١٢). **دعم ذات الطفل من خلال الحوار معه حول القصة**. الوحدة الأولى.

https://ganenet.cet.ac.il/ShowItem.aspx?ItemID=e620253d-c662-4bde-8a90-220decfdb6f3&lang=ARB

موقع الفانوس org.https://www.al-fanoos

ثالثا: كتب ومقالات

الفار، م. (١٩٩٣). **دراسات في أدب الأطفال**. عمان: دار الفكر. الطبعة الثانية.

النوايسة، ف. (٢٠١٢). **الاتصال الإنساني بين المعلم والطالب**. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

إبراهيم، ص. الهاشمي، عليمات، م. (٢٠٠٩). **أدب أطفال**. عمان: دار زهران.

أبو السعد، م. (٢٠٠١). **الحاجات النفسية للطفل**. الكويت: مركز الراشد.

السلامي، ج. (٢٠١١). **طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال**. عمان: دار أسامة. الطبعة الأولى.

السيد، ن. (٢٠٠١). **الأدب القصصي**. عمان: دار الفكر. الطبعة الأولى.

العناني، ح. (١٩٩٩). **أدب الأطفال**. عمان: دار الفكر.

الأسعد، ع. (٢٠١٠). **أدب الأطفال**. مؤسسة الوراق.

الحريري، ر. (٢٠٠٩). **التربية وحكايات الأطفال**. دار الفكر

حلاوة، م. (٢٠٠٢). **الأدب القصصي للطفل. الإسكندرية:** مؤسسة حورس الدولية.

حسان، س. (٢٠١٤). **القصة التربوية.** عمان: دار الفكر. الطبعة الأولى.

حسين، ك. (٢٠١٠). **أدب الأطفال: المفاهيم، الأشكال، التطبيق.** القاهرة: دار العالم العربي. الطبعة الأولى.

حنورة، ا. (١٩٩٠). **أدب الأطفال.** الكويت: مكتبة الفلاح. الطبعة الأولى.

خلف، أ. (٢٠٠٦). **قصص الأطفال وفن روايتها.** القاهرة: عالم الكتب. الطبعة الثانية.

دكاك، أ. (٢٠١٢). **القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعيا.** دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.

دياب، م. (١٩٩٥). **مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال.** (٢٧-١٧٩). مصر-كندا: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

شحاتة، ح. (١٩٩١). **أدب الطفل العربي.** (٢٦-٧). القاهرة – بيروت: الدار المصرية اللبنانية.

طعيمه، ر. (١٩٩٨). **أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق.** (٢٤-٢٧). القاهرة: دار الفكر العربي.

طعيمة، أ. (٢٠٠١). **القصة وأثرها في بناء شخصية أولادنا.** المكتبة المصرية.

عبد الرحيم، ج. (١٩٨٩). **أدب الأطفال.** عمان: دار الفكر. الطبعة الأولى.

عبد الكافي، إ. (٢٠٠٤). **القصص وحكايات الطفولة.** مصر: مركز الاسكندرية. الطبعة الأولى.

علي، س. (٢٠٠٦). **القصة وأثرها في تربية الطفل**. القاهرة: عالم الكتاب. الطبعة الأولى.

قاسم، أ. (٢٠١١). **منهجية البحث العلمي – التربية والثقافة**. الأردن.

قنأوي، هـ. (٢٠٠٣). **أدب الطفل وحاجاته، خصائصه ووظائفه في العملية التعليمية**. الكويت: مكتبة الفلاح. الطبعة الأولى.

قنأوي، هـ. (٢٠١٤). **الطفل تنشئته وحاجاته**. مكتبة المتنبي.

معمار، ص.؛ المزيد، مز؛ الجبهان، إ. (٢٠٠٩). **٦ طرق لتنمية تفكير طفلك**. عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

مردان، ن. (٢٠٠٥). **النمو اللغوي وتطوره في مرحلة الطفولة المبكرة**. الكويت: مكتبة الفلاح. الطبعة الأولى.

مصطفى، م. (٢٠٠٩). المرجع في أدب الأطفال. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

يحيى، رافع. (٢٠٠٢-٢٠٠٣)." تطور أدب الأطفال العربي في إسرائيل واتجاهاته ١٩٤٨-٢٠٠٢". **الكرمل– أبحاث في اللغة والأدب**. (٢٠٩-٢٣٦).

المراجع الأجنبية

ביבליוגרפיה בשפה עברית

אופק, א'. (١٩٨٣). **תנו להם ספרים**. תל-אביב: ספרית הפועלים.

ברגסון, ג'. (٢٠٠٣). **ספרי קריאה לילדים**. ירושלים: משרד החינוך והתרבות, קרן הספריות לילדי.

מלר, צ. (١٩٩٥). "השתקפות סטריאוטיפים מיניים (Sexists) בספרי לימוד בחינוך הממלכתי בישראל". בתוך: נ. סגן (עורכת), **מצא מין את שוויונו** (עמ' ١٤٤ –١٥٩). ירושלים: משרד החינוך.

Neuman. B. (2003) **choose the right Books for your child scholastic parent**, child, Nov.